وقد سمعت اذناك قصة ميسرة له رتبة بين الاماجد تشرف
اتاك من بوح المراء معرفا بما لقاه بالحروب الاكمية اعرف
تواصل ارباب القلوب بحبه اذا اولت الاجسام زال المعشق
ومن بين الارواح بالوجه جمعه وتنمو في روض الرضا ثم تشرف
وثم مراها بلا ريب حجة فيتبعها بالغيب منه ويزلف

وقيل اول ما ابتدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان مع خديجة حين كان له من العمر اربعون سنة وكان يقول لها يا خديجة دعيني الغنة وكانت تصنع له الكعك والزبيب ثم يخرج الى حراء الا مختفيا وقيل الى غار حراء فخرج اليه يوما فهتف به جبريل عليه السلام ولم يبد له فغشي عليه فحمله المشركون الى خديجة وقالوا له ونك يا خديجة قد تزوجت مجنونا فوثبت رضي الله عنها من السرير فضمته الى صدرها ووضعت راسه في حجرها وقبلته بين عينيه وقالت تزوجت نبيا ورسولا فلما افاق قالت له بابي انت وامي فعلت الله بك من الذي اصابك هل انكرت شيئا رايته قال ما رايت الا خيرا غير اني سمعت صوتا افزعني ففرحت خديجة واستبشرت ثم قالت اذا كان من الغد فعد الى الموضع الذي كنت فيه بالامس فان يكن ملكا فسيرجع وان يكن شيطانا فلا يرجع قال فلما كان يوم الاخر خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى موضعه فهتف به جبريل ولم يبد له قال فغشي عليه وحملوه وجئ

في بيتـ

في بشرى لك وقالوا مثل القول الاول فلما افاق سالته وقالت له ما رايت فقص عليها القصة ففرحت وقالت اذا كان من الغد فارجع فرجع من الغد الى موضعه فراى جبريل عليه السلام في احسن صورة والطيب رائحة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الثقلين الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم قال انعي فقال له من انا قال جبريل وانت محمد النبي بعدك ثم ضرب جبريل برجله الارض فنبعت عين ماء فامره ان يتوضا وقام جبريل يصلي فعلمه الوضوء والصلاة وعلمه اقرا باسم ربك الذي خلق الى اخرها ودس رسول الله صلى الله عليه وسلم بان جبريل وعرج جبريل الى السماء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حراء لا يمر بحجر ولا مدر ولا شيء الا وهو ينادي السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة واخبرها بالكرامة التي اكرمه الله بها من الرسالة والنبوة فغشي عليها من الفرح فنضح عليها الماء حتى افاقت وامنت بالله ورسوله

رموا بالجنون نبي الورى وتاج الكرام ومزن الاوام
وقالوا خديجة ان الذي مليت به قلبك المستهام
اصابته ما بيننا رعشة فما هو الا رهين الكلام
فقلت لهم انتم بالذي تقولون اجزاء رب الانام
فجلوا حبيبي وسيري وما يوثر عني فيه الكلام
فضمته شوقا الى صدرها وقالت محمد ماذا الهيام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)